

ابن بطوطة ورحلاته الثلاث

يُشَبَّهُ النَّاسُ الشَّخْصَ كَثِيرَ الْأَسْفَارِ بِابْنِ بَطُوطَةَ، فَمَنْ ابْنُ بَطُوطَةَ هَذَا؟

في أمسية جميلة من فصل الربيع من عام ١٣٠٤م عاد «إبراهيم اللواتي» من متجره في «طنجة» بالمغرب إلى منزله القائم على مُرتَفَعٍ يُشْرِفُ عَلَى الْبَحْرِ، فَأَسْرَعَتْ إِلَيْهِ اخْتُهُ نَائِلَةٌ، وَهِيَ تَقُولُ بِصَوْتِ فَرَحٍ: بُشْرَاكَ أَخِي، فَقَدْ رَزَقَكَ اللَّهُ صَبِيًّا. أَشْرَقَ وَجْهُ إِبْرَاهِيمَ وَلَمَعَتْ عَيْنَاهُ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ. ثُمَّ جَلَسَ يَلْعَبُ بِلِحْيَتِهِ مُرَدِّدًا: «الْحَمْدُ لِلَّهِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ فَأَنَا الْآنَ أَبُو مُحَمَّدٍ إِبْرَاهِيمَ اللَّوَاتِي، يَا نَائِلَةُ». وَأَقِيمَتِ الْأَفْرَاحُ فِي بَيْتِ إِبْرَاهِيمَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ.

ترعرع محمد في بيت معروف بالتقوى والصلاح، وظهرت عليه علامات الذكاء، واحترامه كل من عرفه وسمع حديثه الطيب، والمُعَزَّزَ بِالْآيَاتِ الْقُرْآنِيَةِ الْكَرِيمَةِ وَالْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ. وَكَثِيرًا مَا كَانَ يُسَاعِدُ أَبَاهُ فِي تِجَارَتِهِ، وَكَانَ يَجَالِسُ الْبَحَّارَةَ فِي مِينَاءِ «طنجة». وَإِذَا مَا التَّقَى تَاجِرًا آتِيًا مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةٍ، جَلَسَ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ عَنْ أَحْوَالِ الْمَدِينِ الَّتِي عَرَفَهَا، وَعَادَاتِ أَهْلِهَا، وَأَجْمَلَ مَعَالِمَهَا.

وقد قام «محمد بن إبراهيم الطنجي اللواتي» المُكَنَّى بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ، وَالْمَشْهُورُ بِابْنِ بَطُوطَةَ - قَامَ بِثَلَاثِ رِحَالٍ فِي الْفَتْرَةِ مِنْ سَنَةِ ١٣٢٥م حَتَّى ١٣٥٦م، وَفِي كُلِّ رِحْلَةٍ كَانَ يَخْرُجُ مِنْ وَطَنِهِ الْمَغْرِبِ وَيَعُودُ إِلَيْهِ. وَكَانَ يَسْتَعْدِمُ الْحَيَوَانَاتِ وَالسَّفْنَ الشَّرَاعِيَةَ فِي تَنْقَلِهِ مِنْ بَلَدٍ إِلَى آخَرَ.

وقام ابن بطوطة برحلته الأولى عام ١٣٢٥م عندما كان عمره اثنين وعشرين عاماً لأداء فريضة الحج. وفي طريقه إلى مكة المكرمة مرَّ ببلاد عديدة، منها: الجزائر وتونس وليبيا ومصر والشام. وبعد الحج اتجه إلى العراق وإيران وبلاد الأناضول «تركيا» ثم عاد إلى مكة وبقى فيها سنتين.

وغادر ابن بطوطة الحجاز مُتَّجِهاً نحو اليمن وبلادِ الخليج العربيِّ كالبحرين والإحساء. ورجع إلى مكة ثم اتجه شمالاً نحو مصر والشام وآسيا الصغرى. وكان خلال رحلته يشاهد ما حوله ويعيش حياة الناس. فعندما كان في شمال الهند لاحظ أن الأهالي يُخرجون من باطن الأرض أرزاً أسود اللون مخزوناً منذ مائة سنة، وقد أكل منه، وقال: «إن طعمه طيب». واستطاع ابن بطوطة اكتساب صحبة سلطان الهند «محمد شاه»، فعينه قاضياً في بلاده، ثم أرسله مرافقاً لبعثة هندية إلى ملك الصين.

وبدأ ابن بطوطة رحلته الثانية عام ١٣٥٠م حيث توجه إلى أوروبا، وعند زيارته الأندلس استقرَّ بعض الوقت في مدينة «غرناطة»، وقد لاحظ وجود جالية كبيرة من غير المسلمين في «غرناطة»، وعاد إلى «فاس» عام ١٣٥١م. أما رحلته الثالثة فقد قام بها عام ١٣٥٣م إلى إفريقيا، حيث زار بلاد السودان، واستغرقت ثلاث سنوات، عاد بعدها إلى وطنه.

قدّم ابن بطوطة مذكراته إلى السلطان «ابن فارس المريني»، الذي أمر كاتبه الأديب الغرناطي «عبدالله بن جزّي» بكتابتها. وقد سمى كتابه «تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار» وأثبتت الأيام وما ذكره المؤرخون والرحالة الأوروبيون صدق رواية ابن بطوطة فيما شاهده في رحلاته الثلاث، واعتبر ما رواه مرجعاً لدراسة الشعوب التي زارها في القرن الرابع عشر الميلادي، وقد ترجمت رحلاته إلى لغات العالم.

توفي ابن بطوطة عام ١٣٧٨م في مدينة «طنجة» في المغرب، وبعد أن أمضى أكثر من ثلاثين عاماً من عمره في الرحلات يدون ما يراه من أحداث ومشاهد عن بلاد العالم.

والآن.. يا عزيزي الطالب هل عرفت لماذا يُطلق الناس على الشخص كثير السفر اسم «ابن بطوطة»!!؟



أولاً - الفهم:

اقرأ النصَّ قراءةً فهِم، ثُمَّ أَجِبْ عن الأسئلة الآتية:

١ - أَجِبْ عَمَّا يَأْتِي شَفَهِيًّا:

أ - ما اسمُ ابنِ بَطُوطَةَ؟

ب - بِمَ اشْتَهَرَ ابنُ بطوطة؟

ج - ما موطنُ ابنِ بطوطة؟

د - ماذا كانَ يَسْتَعْدِمُ في سفراتِهِ ورحلاتِهِ؟

هـ - إلى أينَ اتَّجَهَ ابنُ بطوطةَ في رحلتهِ الثانيةِ؟

و - بِمَ كانَ يهتَمُّ ابنُ بطوطةَ أثناءَ سفرِهِ؟

٢ - ضع علامة (✓) أمامَ الإجابةِ الصحيحةِ فيما يأتي:

أ - وُلِدَ ابنُ بطوطةَ في:

() المغرب

() ليبيا

() مصر

() الجزائر

ب - كانَ ابنُ بطوطةَ يَسألُ البَحَّارَةَ القادمينَ من التجارةِ عن:

() أهوالِ البحر

() الموادَّ الغذائية

() السفنِ

() المدنِ وعاداتِ أهلِها



ج - عَيَّنَ ملكُ الهندِ ابنَ بطوطةَ:

- () حارساً على أمواله
() قاضياً يحكمُ بينَ الناسِ
() مستشاراً خاصاً.
() وزيراً للعلوم والمعرفة.

د - السلطانُ ابنُ فارسِ المرينيُّ كانَ ملكاً على:

- () الهندِ
() السودانِ
() البحرينِ
() المغربِ

هـ - استغرقَ ابنُ بطوطةَ في رحلتهِ إلى السودانِ:

- () ثلاثَ سنواتٍ
() سنةً واحدةً
() أربعَ سنواتٍ
() سبعَ سنواتٍ

ثانياً: الثروة اللغوية:

١ - تَخَيَّرَ لِكُلِّ جُمْلَةٍ مِمَّا يَأْتِي كَلِمَةً يُشْبِهُ مَعْنَاهَا مَعْنَى الكَلِمَةِ الَّتِي تَحْتَهَا خَطٌّ فِي الجُمْلَةِ.

أ - إِنَّهَا أَمْسِيَةٌ جَمِيلَةٌ مِنْ فَصْلِ الرَّبِيعِ.

كَلِمَةُ (أَمْسِيَةٌ) هُنَا تَعْنِي:

- () صباحاً جميلاً
() يوماً جميلاً
() مساءً جميلاً
() ظهيرةً جميلةً

ب - كَانَ المَرْتَفَعُ يَشْرَفُ عَلَى البَحْرِ.



كلمة (يشرف) هنا تعني:

- () يُطِلُّ () يُحِيطُ
() يَقْتَرِبُ () يَنْفَصِلُ

ج - ترعرع محمدٌ في بيتٍ معروفٍ بالصلاح والتقوى.

كلمة (ترعرع) هنا تعني:

- () وُلِدَ () نَشَأَ وَتَرَبَّى
() مَاتَ () تَعَلَّمَ

د- كَانَ يَجَالِسُ الْبَحَّارَةَ فِي مِينَاءِ طَنْجَةَ.

كلمة (ميناء) هنا تعني:

- () بِقَالَةٍ لِلْأَغْذِيَةِ
() بَيْتَ رَئِيسِ الْبَحَّارَةِ
() مَجْلِسَ الْقَاضِي
() مَوْقِفَ السَّفِينِ وَمَرْفَأَهَا

٢ - ابحث عن كلمة (المعزز) في مختار الصحاح، وذلك في مادة (ع ز ز).

ثالثاً - السَّلَامَةُ اللُّغَوِيَّةُ:

١ - بَيِّنْ نَوْعَ الْجُمْلَةِ فِيمَا يَأْتِي، وَاضْبُطْ أَوْاخِرَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَحْتَهَا
خَطُّ:

أ - اللهُ رَزَقَكَ صَبِيًّا

ب - جَالَسَ مُحَمَّدٌ الْبَحَّارَةَ فِي مِينَاءِ طَنْجَةَ.

ج - زَارَ مُحَمَّدٌ بِلَادَ السُّودَانِ.



د - محمدٌ استخدمَ الحيواناتِ والسفنِ الشراعيةَ في أسفارهِ.

هـ - استغرقتُ زيارةُ ابنِ بطوطةَ للسودانِ ثلاثةَ أعوامٍ.

٢ - اتَّجَهَ ابنُ بطوطةَ شمالاً نحوَ مصرٍ.

أ - علامَ دلت كلمة (شمالاً) ولماذا جاءت منصوبة؟

ب كَوْنُ جملةٍ من تعبيرِكَ مستخدماً كلمةً (جنوباً) بدل (شمالاً).

رابعاً - التذوقُ الفنيُّ:

١ - ضع علامة (✓) أمامَ التعبيرِ الأَجْمَلِ من كُلِّ تعبيرينِ ممَّا يأتي:

أ - «بُشْرَاكَ يَا أَخِي، فَقَدْ رُزِقْتَ صَبِيًّا».

«أُبَشْرَكَ يَا أَخِي، فَقَدْ رُزِقْتَ صَبِيًّا».

ب - «استطاعَ ابنُ بطوطةَ اكتسابَ صحبهِ السُّلْطَانِ».

«استطاعَ ابنُ بطوطةَ أَنْ يَصْحَبَ السُّلْطَانِ».

٢ - «أَشْرَقَ وَجْهُ إِبْرَاهِيمَ وَلَمَعَتْ عَيْنَاهُ».

أ - ما الشعورُ الذي تَصِفُهُ الجملةُ السابقة؟

ب - ما رأيكَ في التعبيرِ السَّابِقِ؟ وما سرُّ جماله؟

٣ - اذكرْ تعبيراً أعجَبَكَ في الموضوعِ، وبيِّنْ سببَ إعجابِكَ بهِ.

خامساً - التعبيرُ:

اكتبْ في كُرَّاسَتِكَ سبعةَ أسطرٍ عن رحلةِ قُمتَ بها إلى بعضِ الدُّولِ،
وَصِفْ معالمَ الدَّولةِ وأهلها وعاداتهم.